الشراعية.. منطقة الحب وجمال الطبيعة

تحلم بالخدمة الأساسية وتوفرها.. وتواقة للانجاز الوحدوي

طالما وعدت خدها العنابي بورود ساقفطها من نيسان الحرف اضميماً... (أشقر تعابه) وطالما وعدتها برسائل عشق سالقح بها يديها البكر الذي لا يمر به سعاة البريد.. ها انا

أكتب عن "الشراعية" الحسناء التي تعيش عذابها بصمت وشجنها بصمت.. الشراعية منطقة زراعية خصبة، تعيش على النقيض منطقة الخفافيش والملاريا والحرمان بشتى ظلماته والآمه... الشراعية التي نثرنا على وجهها القروي الريفي الاسمر الجميل أطناناً من البارود، فنثرت على وجوهنا الفل والياسمين وعبأنا ثوبها المخملي بالألغام وعبأت ملابسنا بالكاذي وورد الليل وهجرناها ولا تزال تعيش على حلم عودتنا.. وتسأل عنا وعن اخبارنا وعن تفاصيل صغيرة في حياتنا لم تنسها بعد.

استطلاع/ محمد علي الجنيد

الشيخ ابراهيم شراعي

ورقة أولى !!

التاريخ والأرض والانسان ثلاثي الحياة.. الحب والجمال والصفاء ثلاثي الحقيقة هناك منطقة الشراعية تقع جنوب مديرية المراوعة في وادي جاحف وتعد منطقة زراعية من الدرجة الأولى، الأمر الذي جعل مناخها فريدا من في طابعه وفعالياته الجوية اليومية إذ انه يجمع بين صفات مناخ البحر ومناخ الجبل على عكس ماهو سائد في المناطق الساحلية.. بالتالي فإن الحياة في "الشراعية" العزلة المعزولة جاءت ملونة بالوان ماتنفرد به موقعاً ومناخاً.. وهذا ما جعل من مجتمع الشراعية مجتمعاً انسانياً فريداً هو الآخر في أدميته وكينونته وابداعاته الحياتية فكراً وسلوكاً.. فالجبال التي تجاورها وتحيط بها خلقت فيها شموخاً وكبرياء تقف عاجزة أمامها كبريات العواصف.. والبحر الذي تمتد ذراعيه اليها من جهة الغرب جعل منها صدرا دافئا تنطفئ عليه زفرات الأمواج.

وإذا كان الاختلاف قائماً بين سمتى البحر والجبل شكلا ومضمونا فإن المعادل الموضوعي لمعنى كل منهما قد توحد في مبنى وفي معنى "الشراعية" الوديعة.. فالثبات والشموخ والارتباط الوثيق بالأرض لدى الجبل قد عكس نفسه جليا في فكر وسلوك ابن الشراعية المرتبط باصالته ارتباطا وثيقاً ما بين السفر والترحال وحركتي المد والجزر لدى البحر قد تبدى حركتها في الهجرة والاسفار التي يقوم بها المجتمع في "الشراعية" من أجل تحقيق طموحات آفاقه المستقبلية في العيش والمعرفة والحياة عامة في شتى مجالاتها.

أما "الشراعية" نفسها حسناء في محافظة الحديدة الجميلة.. من أخضرار وديانها العريقة تنسج "الشراعية" أثوابها الزاهية بوجه السنابل، ومن بشاشة ازاهيرها المتلالئ، قد تملأ "الشراعية" أنفاس عاشقها بالعطر والحب والجمال.. فتراها ان اشرق الصبح فيها أسلمت للشمس أشجار هواها فإذا الشمس أباحت نطفة التكوين فيها للغروب دخلت العزلة ماذناً وحقولاً خيمة الوصل على نبض الهجوم.

"الكدراء" التاريخ والحضارة !!

منطقة "الشراعية" يوجد بها مدينة الكدراء التاريخية التي طمست من الأرض ولم تبق منها شيء من اثارها وقد ذكرها العديد من المؤرخين.. ويعد وادي جاحف من الأودية المشهورة يقع جنوب برع ويسيل إلى عواجة ثم وادي مور.. وتعد الكدراء من المدن التاريخية التي ذكرها الهمداني بالإكليل وهي منطقة زراعية تشتهر بمختلف أنواع الزراعة التي تنمو بسهولة..ويذكر المؤرخون ان وادي سردد ووادي سهام وفشار وغيرها من الأودية كان لها دور في خراب مدينة الكدراء التاريخية التي أصبحت اطلال مخربة ولا وجود لها وان شاء الله سيكون لنا تحقيق كامل عن مدينة الكدراء في اعداد قادمة ان شاء الله مدعم بالصورة والوثائق!!

معاناة وجمال !!

عزلة "الشراعية" منطقة ريفية زراعية ادارياً تتبع مديرية المراوعة ونيابياً تعود إلى مديرية السخنة السياحية، ولا يدري ابناء "الشراعية" إلى أين يذهبون؟!

وتعد أكبر عزلة بالمراوعة من حيث تعدادها السكاني.. وتعتبر أهم منطقة من حيث المنتوج الزراعي وتشتهر بزراعة الذرة البيضاء والحمراء والدخن والقطن والتنباك "الشراعية" السندس الأخضر والنجم البراق الذي لا ينطفئ على مدار العام.. النظرة إلى جمال طبيعتها تقضى إلى الحيوية والتفاؤل في نفس الناظر اليها والمستنشق لهوائها النقي.. ولكن المثير للغرابة والدهشة أن ترى هذه المنطقة وكأنها معزولة عن اليمن وشبه مهمشة من قائمة المشاريع والخدمات، فالخدمات الصحية والكهرباء والمياه وغيرها غير متوفرة، والوصول اليها بحاجة إلى موت قبل طلب الدواء.. فالمشاريع الخدمية والصحية والتعليمية اللازمة لحياة الفرد وأساس بقائه وتفاعله.

وفي اثناء تواجدنا بمنطقة الشراعية التقينا بشيخها الطيب/ ابراهيم شراعي.. هذا الانسان المتعاون مع أبناء منطقته والذي حدثنا عن هموم وقضايا العزلة التي يدير شؤونها قائلاً:

نحن من أبناء هذه العزلة والمنطقة التاريخية الأثرية الزراعية البعيدة عن الاهتمام وانا انسان بسيط جداً أبي ليس شيخاً ولا جدي وليس لدي ثروة ولا شيء ولكن حب العزلة هو الذي دفعني لتحمل مسؤولية المشيخة للمنطقة وقمت بتبني قضايا المواطنين والسعي جاهداً لمعالجتها وتقديم الحلول لها سواء قضايا اجتماعية أو شخصية وغيرها وتجدني أسعى جاهداً لتوفير الخدمات والطلبات التي أقدر عليها للمنطقة ومطالبة الجهات المختصة والمعنية والشراعية منطقة زراعية ريفية نائية تحتاج إلى كافة الخدمات الأساسية كالمدارس والوحدات الصحية ونريد مركز صحي للعزلة بحكم اتساعها السكاني، ونحتاج إلى طريق اسفلتي يربطنا بالمناطق المجاورة الاخرى ويسهل عملية التواصل للمواطنين من قرية للأخرى.. وبصراحة المسؤولية تكليف لا تشريف ولم أستفيد من هذه المهمة شيء سواء حب أبناء المنطقة وتمسكهم بي ويكفيني فخراً وقوفي إلى جوار البسطاء والمساكين والفقراء ومساعدتهم وان شاء الله أكون عند حسن ظن أهل بلادي وهناك عدة مشاريع في الطريق قادمة للشراعية كمشاريع المياه والحواجز المائية للأمطار وغيرها.

وتبقى الذكرى !!

وتبقى "الشراعية" مزيج من الأصالة والمعاصرة اللتين تسيران وفق ثوابت راسخة أمن بها المجتمع فصارت قوة معنوية وروحية رادعة لأي منهما أن تطغى على الأخرى وبالتالي أصبحت الصورة المثلى للشراعية أرضاً وأنساناً صورة محافظة على هويتها وأصالتها وفي الوقت نفسه متعطلة طموحات تخوض عباب الآفاق نحو المستقبل ومسايرة العصرنة..!!

وكانت الشمس متوهجة والشراعية تطرب فرحاً مع خرير مياه الجداول.. وعبق شذى الفل وأزهار الياسمين والحسناوات يرقصن مرحاً هكذا هي الشراعية تمزج اللحن الشجي والأنغام المتميزة بروائح المشموم والخضرة البازغة من رحم الأرض تصارع ذرات الرمال وحرارة المناخ، وما يدهش الزائر للشراعية هو ابتهاجها للغد الأمل يحدوها نحو الأفضل..!!

تحية لمن يحمل عظمة وسمو الأنسان عظمة وتحضراً من يحمل الغد شعلة لا تنطفئ ويحمل الشعور الذي لا ينهزم.. حين ودعنا الشراعية كنا قد خباناها في أفئدتنا بكت حين أتجهنا إلى الحديدة المحافظة التي تضج بالفوضى وحيث البحر يمتد كشعاع سماوي، بكت لا تدري لماذا؟ لكنها بكت وهي تبتسم قائلة مازلت أحبك لا تنسى ايصال رسالتي للجهات المعنية بتوفير

فضل العطوي

مدير معهد العلوم الصحية في أبين لـ (14 أكتوبر) :

كوادر المعهد منتشرون في معظم محافظات الجمهورية ومتطلبات المعهد لا تتخطى

تأسس معهد العلوم الصحية م/ أبين بشكل رسمي في العام ١٩٧٣م ومنذ ذلك التاريخ والمعهد يقوم بعملية تدريب وتأهيل العاملين الصحيين ويرفد ليس فقط محافظة أبين بل وصلت مخرجات المعهد من التمريض العام والقبالة إلى معظم محافظات الجمهورية اليمنية.

ويسعى المعهد إلى تعزيز وتطوير التدريب والتأهيل كماً ونوعاً بما يلبي احتياجات المحافظة من الكادر الصحي الوسطي وبما ينسجم مع التطور الجاري في الخدمات الصحية وايصال خدمات الرعاية الصحية بمستوياتها الثلاثة إلى المواطنين.

ولتسليط الضوء على نشاط المعهد صحيفة (١٤ أكتوبر) حاورت الأخ/ فضل محسن على العطوي مدير معهد العلوم الصحية في أبين الذي تحدث أولاً عن الأهداف:

لقاء/ ردفان عمر

أهداف المعهد

يسعى المعهد إلى تحقيق الأهداف التالية:

١- تأهيل وتدريب العاملين الصحيين لتلبية احتياجات المرافق الصحية في المحافظة من الكادر الصحي المساعد والوسطي.
٢- تعزيز وتطوير التأهيل والتدريب كماً ونوعاً.
٣- تعزيز مفهوم الرعاية الصحية لدى الدارسين.
٤- رفع قدرات واداء الهيئة التعليمية.
٥- استقطاب كوادر تعليمية كفؤة بما يلبي احتياجات التدريب والتأهيل في المعهد.
٦- استكمال البنية التحتية للمعهد.
٧- تعزيز وتطوير علاقة المعهد بالجهات ذات العلاقة.

وأضاف قائلاً: أما بالنسبة.. للهيئة التعليمية:

الهيئة التعليمية

يمتلك المعهد كادراً تعليمياً مؤهلاً من تخصصات مختلفة يبلغ قوامهم عشرين معلماً. منهم (١٣) ذكور و (٧) اناث حيث يقوم هؤلاء بتنفيذ عملية التدريب والتأهيل في المعهد بكفاءة واقتدار وذلك لا متلاكهم قدرات علمية ومهنية في الجوانب النظرية والعملية.

كما يعطي المعهد أهمية قصوى لتطوير ورفع قدرات الهيئة التعليمية علمياً ومهنياً.. ففي العامين الماضيين فقط تم ترشيح ثمانية من مدرسي المعهد في دورة تخصصية لمدة عام حصل خلالها الدارسون على شهادة دبلوم في طرق التدريس وتقنيات التعليم الصحي الحديث.

كما رشحنا هذا العام أربعة من المدرسين للحصول على نفس الشهادة والتي سيتم تنفيذها في الشهرين القادمين في معهد الدكتور أمين ناشر العالي للعلوم الصحية عدن.

كذلك يوجد لدينا ثلاثة من المدرسين يكملون حالياً دراستهم بكالوريوس صحة مجتمع في كلية العلوم والتكنولوجيا عدن.

وسوف تتواصل عملية رفع قدرات الهيئة التعليمية علمياً ومهنياً بما ينسجم وحجم المهام التي تقع على عاتقهم في التأهيل والتدريب وبما ينعكس ايجابياً على مخرجات المعهد من حيث تحسين نوعية تلك المخرجات وقدرتها على القيام بواجباتها بعد التخرج بكفاءة عالية وبمعايير اقليمية.

كما نشرك معلمينا في الدورات والندوات العلمية والقصيرة والتي من خلالها يحصلون على المعلومات والمعارف العلمية في المجالات الصحية المختلفة.

وأشار في سياق حديثه إلى التخصصات المتوفرة في المعهد وهي كالتالي:

١- التمريض العام.
٢- قابلات مجتمع.

ويشترط في المتقدمين للدراسة في هذين التخصصين ان يكونوا قد أكملوا دراستهم للمرحلة الأساسية.

وفي العام الدراسي ٢٠٠٦- ٢٠٠٧م سوف نعيد فتح تخصص جديد كنا قد نفذنا منه دورة واحدة في السابق فقط وذلك نتيجة لبعض الصعوبات والعراقيل. الا اننا وبعد تجاوز تلك الصعوبات قررنا وبالتنسيق مع الجهات ذات العلاقة اعادة التأهيل والتدريب في هذا التخصص وهو دبلوم تقنيات المختبر. ويعد هذا تطور نوعي في تاريخ المعهد لأن المقبولين يجب أن يكونوا قد حصلوا على شهادة الثانوية العام القسم العلمي وسيحصلون بعد تخرجهم من المعهد على شهادة الدبلوم. وفترة الدراسة ثلاث سنوات.

وتأتي عملية اعادة التدريب والتأهيل في هذا التخصص بعد ان قمنا بجهود حثيثة وكبيرة استطعنا من خلالها اعادة تأهيل معمل المختبر وتوفير كل الأجهزة والمعدات المطلوبة للتدريب. وكذا بعد ان تم استقطاب ثلاثة مدرسين متخصصين في علوم المختبر وضمهم إلى الهيئة التعليمية التابعة للمعهد.

طموحات

ونطمح مستقبلاً إلى فتح تخصصات جديدة اخرى بما يلبي احتياج المرافق الصحية في المحافظة وتحسين نوعية الخدمات الصحية المقدمة للمواطنين ويعزز مفهوم الرعاية الصحية.

ولمح مدير المعهد إلى الاستحداثات التي شهدها المعهد حيث تم:

- فتح قسم جديد للكمبيوتر يحتوي على خمسة عشر جهازاً وبناء مكتبة حديثة.
- تعزيز غرفة الوسائل التعليمية بعدد من الأجهزة فضلاً عن تعزيز البنية التحتية من خلال دعم الصندوق الاجتماعي للتنمية والذي يدعم المعاهد الصحية بسخاء.

وقال قمنا في بداية هذا العام وبدعم من معهد د. أمين ناشر العالي للعلوم الصحية بترميم أحد الأقسام الداخلية التابعة للمعهد بكلفة بلغت حوالي مليون ونصف ريال يمني.

واستطرد في حديثه حول إعداد المتخرجين من المعهد بقوله:

اجمالي عدد المتخرجين من المعهد حتى العام ٢٠٠٥م كما هو مبين بالرسم البياني التالي:

م	التخصص	العدد		الإجمالي	الملاحظا
		ذكور	اناث		
١	التمريض العام	٨٥٦	١٥١	١٠٠٧	
٢	قابلات مجتمع	-	٣٣٦	٣٣٦	
٣	فني مختبر	١٩	-	١٩	
	الاجمالي	٨٧٥	٤٨٧	١٣٦٢	

اما بالنسبة للدارسين حالياً في المعهد فقد بلغ عدد الدارسين في المعهد (١١٦) طالب وطالبة منهم (٤٢) ذكور و (٧٤) إناث ويضم قسم التمريض العام سنة أولى (١١) ذكور و (٨) إناث اجمالي (١٩) طالب وطالبة، سنة ثانية (٠١) ذكور و (٦) إناث اجمالي (١٦) طالب وطالبة، سنة ثالثة (٢١) ذكور و (٩) إناث اجمالي (٣٠) طالب وطالبة.

اما قسم قابلات مجتمع فيضم سنة أولى (٢٩) دارسة، سنة ثانية (٢٢) دارسة.

وأوضح بأن المعهد يرتبط بالمعاهد الصحية العليا وفقاً والقرار الجمهوري رقم ٣٢٤ لسنة ٢٠٠٣م حدد فيه تبعية المعاهد الصحية العليا والفرعية. حيث حدد تبعية المعاهد الصحية الفرعية في المحافظات للمعهدين العاليين في صنعاء وعدن.

على هذا الأساس فإن معهد العلوم الصحية م/ أبين هو احد المعاهد الفرعية التسعة التي تتبع معهد د. أمين ناشر العالي للعلوم الصحية أكاديميا ومالياً وإداريا. وتلك المعاهد هي:

١- معهد العلوم الصحية المعلا.
٢- معهد العلوم الصحية لحج.
٣- معهد العلوم الصحية أبين
٤- معهد العلوم الصحية شبوة.
٥- معهد العلوم الصحية المكلا.
٦- معهد العلوم الصحية سيئون.
٧- معهد العلوم الصحية المهرة.
٨- معهد العلوم الصحية الضالع.
٩- معهد العلوم الصحية البيضاء.

وتربطنا علاقة ممتازة وودية جداً بقيادة معهد د. أمين ناشر العالي للعلوم الصحية وعلى رأسها أ.د أحمد سالم الجرباء عميد المعهد.. حيث نحصل منهم على الدعم اللازم والضروري ووفقاً للإمكانات المتاحة في الجوانب المختلفة، وقد شهدت المعاهد تطوراً ملموساً وواضحاً في ظل هذه القيادة وأهمها الجانب الأكاديمي الذي تعزز وتحسن كثيراً ولا زالت تلك القيادة تسعى نحو المزيد من الانجازات في هذا الاتجاه وفي سبيل تذليل الصعوبات التي تواجه المعاهد الفرعية.

علاقات طيبة أخرى

وقال: نرتبط كذلك بعلاقة طيبة جداً بمكتب الشئون الصحية والسكان في المحافظة بقيادة المدير العام د. سالم ناصر جابر حيث يتم التنسيق بيننا حول عملية التدريب والتأهيل وكيفية تطويرها بما يلبي احتياجات المرافق الصحية بالمحافظة.. ونلقى منهم الدعم اللازم في رفد المعهد ببعض الكوادر الصحية المؤهلة والتي تدير دفة العملية التعليمية في المعهد.

كما تربطنا علاقة طيبة بقيادات المرافق الصحية بالمحافظة ومنها مستشفى الرازي العام حيث يقوم معظم طلابنا وطالباتنا بالتطبيق الميداني في هذا المستشفى ويحصلون على الكثير من المعارف العلمية والمهارات العملية على يد العديد من الكادر الطبي وكذا الكوادر الصحية الاخرى العاملة في المستشفى.

أما مكتب التعليم الفني والتدريب المهني للأسف الشديد لا تربطنا به أي علاقة حالياً ونحن نتطلع إلى اليوم الذي يبشر بولادة علاقة تعاون وعمل مشترك يخدم ويعزز عملية التدريب والتأهيل ويخدم أهدافنا المشتركة.

مشاريع مستقبلية

وأفاد مدير المعهد بأن هناك خطة مستقبلية للمعهد وتتمثل:

١- استقطاب المزيد من الكوادر المؤهلة والكفؤة.
٢- بناء ستة فصول دراسية.
٣- بناء وتأثيث غرفة تطبيق للقابلات.
٤- بناء وتأثيث قاعة مؤتمرات.
٥- بناء وتأثيث قاعة ندوات.
٦- بناء مستودع عام.
٧- بناء ثمان شقق لمدرسي المعهد.
٨- توفير وسيلة مواصلات للمعهد.

الصعوبات

وعبر صحيفة ١٤ أكتوبر الغراء نناشد الجهات المختصة في توفير ما نسعى